

## ملخص خطبة الجمعة ٢٢/١٠/٢٠٢١م

ذكر حضرته في الخطبة الماضية بصدد وقائع استشهاد عمر ما حصل بين عبيد الله بن عمر وعثمان حسب ما جاء في الروايات، وهناك روايات أخرى تقول بأنه قد تم اعتقال عبيد الله وعرض أمام عثمان بعد بيعته إثر توليه الخلافة.

ورد في تاريخ الطبري أن عثمان سلم عبيد الله إلى ابن الهرمزان ليقتله بأبيه قصاصاً، ولكنه عفا عنه. قال المصلح الموعود عليه السلام: هنا ينبغي إزالة الشبهة التالية: هل يسلم القاتل إلى ورثة القتيل لينزلوا به العقاب كما فعل سيدنا عثمان عليه السلام، أم أن الحكومة هي التي تتولى عقابه؟ فاعلموا أن هذه المسألة نسبية وهامشية، وتركها الإسلام مفتوحة ليعمل الناس بحسب مقتضى عصرهم، ويختاروا أي الطريقتين بحسب حضارتهم وأحوالهم. ولا شك أن كل طريقة تفيد في أحوال خاصة. (التفسير الكبير ج ٢)

### آخر وصايا حضرة عمر بن الخطاب عليه السلام.

قال لابنه: " اقتصدوا في كفني، فإنه إن كان لي عند الله خير أبدلني ما هو خير منه، وإن كنت على غير ذلك سلبني وأسرع سلمي. واقتصدوا في حفرتي فإنه إن كان لي عند الله خير وسع لي في قبري مد البصر، وإن كنت على غير ذلك ضيق علي حتى تختلف أضلاعي. ولا تخرج معي امرأة، ولا تزكوني بما ليس في، فإن الله أعلم بي، فإذا خرجتم فأسرعوا في المشي، فإنه إن كان لي عند الله خير قدمتموني إلى ما هو خير لي، وإن كنت غير ذلك ألقيتم عن رقابكم شراً تحملونه." رغم تضحياته وإنجازاته كان يقول قبل وفاته: وَيَلِي وَيَلِي وَوَيْلٌ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. حتى فاضت نفسه. دفنه وجنازته:

غسله ابنه سيدنا عبد الله. وحين إنزال عمر عليه السلام في القبر نزل فيه أولاً عثمان بن عفان وسعيد بن زيد وصهيب بن سنان وعبد الله بن عمر، ومعهم حسب بعض الروايات سيدنا علي وسيدنا عبد الرحمن بن عوف وسيدنا سعد بن أبي وقاص وسيدنا طلحة وسيدنا الزبير بن العوام أيضاً. وقد دفن بجانب قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

عمره: هناك آراء متباينة في عمر سيدنا عمر عليه السلام عند الوفاة، بينما ورد في صحيح مسلم والترمذي أن عمره كان ثلاثاً وستين سنة.

### انطباعات بعض الصحابة عند وفاة سيدنا عمر عليه السلام.

- قال سيدنا علي رضي الله عنه: "وَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمَسْجِي بِالْتَّوْبِ."
- قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ عُمَرَ كَانَ حَصْنًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ يَدْخُلُونَ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ. فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ انْتَلَمَ الْحَصْنُ فَالْنَّاسُ يَخْرُجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ.

- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ "لَمَّا مَاتَ عُمَرُ ذَهَبَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْعِلْمِ".
- قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ حَاضِرٌ وَلَا بَادٍ إِلا قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ عُمَرَ نَقْصٌ.
- قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَقَدْ صَلَّى عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ سَبَقْتُمُونِي بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ لَا تَسْبِقُونِي بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ. فَقَامَ عِنْدَ سَرِيرِهِ فَقَالَ: نَعَمْ أَخُو الْإِسْلَامِ كُنْتَ يَا عُمَرُ. جَوَادًا بِالْحَقِّ بَخِيلًا بِالْبَاطِلِ. تَرْضَى حِينَ الرِّضَى وَتَغْضَبُ حِينَ الْغَضَبِ. عَفِيفَ الطَّرْفِ طَيِّبَ الطَّرْفِ. لَمْ تَكُنْ مَدَاحًا وَلَا مُعْتَابًا.
- قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: "عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْكَي. إِنْ مَوْتَ عُمَرُ تَلَّمَ الْإِسْلَامُ ثُلْمَةً لَا تُرْتَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".
- قَالَ حَذِيفَةَ: إِنَّمَا كَانَ مِثْلَ الْإِسْلَامِ أَيَّامَ عُمَرَ مِثْلَ امْرَأَةٍ مَقْبَلٍ لَمْ يَزَلْ فِي إِقْبَالٍ، فَلَمَّا قَتَلَ أَدْبَرَ فَلَمْ يَزَلْ فِي إِدْبَارٍ.

### أزواج سيدنا عمر رضي الله عنه وأولاده:

كان له عشر أزواج في أوقات مختلفة، وولدن له تسعة أبناء وأربع بنات.

يقول المستشرق المعروف غبن: مادحا عمر رضي الله عنه أن ورعه وتواضعه لم يكن أقل من أبي بكر. كان طعامه خبز الشعير والتمر، وشرابه الماء. فقد بلغ الدعوة إلى الناس حين كان لباسه ممزقا من ١٢ مكانا.

مائيكل ايح هارت يقول في كتابه: The Hundred مئة شخص ذا نفوذ في التاريخ، وقد سجل اسم رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم في رأس القائمة، وسجل سيدنا عمر رضي الله عنه تحت رقم ٥٢ في هذه القائمة. فيقول الكاتب: عمر بن الخطاب كان الخليفة الثاني للمسلمين ولعله كان أعظم خلفائهم.... في فترة خلافة عمر الممتدة على عشرة سنين حاز العرب أهم الفتوحات... إن إحكام فتوحات عمر وثباتها أيضا مهم كأهمية سعة رقعة الأرض. وما عدا ذلك كان الذين فُتحت بلادهم يتمتعون بسلام وأمان من كل ناحية، وخاصة أنهم ما كانوا يُجبرون على قبول الإسلام قط، مما يثبت أن حروب العرب كانت قومية أكثر من كونها دينية وإن كانت لا تخلو عن عنصر ديني كلية..... كان عمر شخصية أساسية في نشر الإسلام بعد محمد صلى الله عليه وسلم، فلربما بدون غزواته السريعة لم يكن ممكنا أن ينتشر الإسلام في المساحات الطويلة التي قد انتشر فيها اليوم، وبالإضافة إلى ذلك فالبلاد التي فُتحت في عهد عمر لا تزال عربية إسلامية إلى اليوم.

كتب البروفيسور فيليب كي هيتي في كتابه "تاريخ العرب": كان عمر الخليفة الثاني للرسول صلى الله عليه وسلم نشيطا وذا قدرات هائلة ومثالا حيا للبساطة والاقتصاد وكان رجلا طويلا وجلدا وقليل الشعر على الرأس.... ولم يهتم من شؤون هذه الحياة الدنيا سوى تقوية الإيمان وإقامة العدل وإعلاء شأن الإسلام ونشر السلام.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

السيدة صاحبزادي آصفه مسعود بيغم التي كانت زوجة الدكتور مرزا مبشر أحمد ابن حضرة مرزا بشير أحمد. لقد توفيت مؤخرًا عن عمر يناهز ٩٢ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت ابنة ابنة المسيح الموعود عليه السلام أعني أصغر بنات السيدة نواب مباركة بيغم ونواب محمد علي خان رضي الله عنهما، وكانت كنة مرزا بشير أحمد وكانت منخرطة في نظام الوصية بفضل الله، وتركت في ذويها ابن وأربع بنات.

غفر الله تعالى للمرحومة ورحمها ووفق أولادها وجيلها القادم للسلوك على خطاها.

السيدة كلارا آبا زوجة السيد رولان سائن بائيف أمير الجماعة السابق في جمهورية كازاخستان، التي توفيت في الشهر الماضي، إنا لله وإنا إليه راجعون. كتب أمير الجماعة في كازاخستان السيد عطاء الرب تشيمه: بايعت في ١٩٩٤ أو ١٩٩٥، وهي من عائلة شهيرة في كازاخستان، وكان زوجها السيد رولان سائن بائيف أول أمير للجماعة في كازاخستان وهو عمل مستشاراً لرئيس الجمهورية، وهو أديب شهير للغة الروسية، والسيدة كلارا نفسها كانت إنسانة مثقفة ومترجمة بارعة. وفضل إقامة الجماعة في كازاخستان يعود إلى السيدة كلارا وزوجها السيد رولان. لقد ترجمت السيدة كلارا القرآن الكريم إلى اللغة الكازاخية، لم تُطبع هذه الترجمة بعد، ولكن يتبين من ذلك حبها للجماعة ومدى حرصها لنشر رسالة الأحمدية في بلدها وكانت تسعى لذلك بكل ما في وسعها.

القائد الجناح في القوات الجوية سابقاً، المرحوم عبد الرشيد الذي وافته المنية في الشهر المنصرم، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان بفضل الله تعالى منخرطاً في نظام الوصية. كتب ابنه السيد فاروق: كان اسم جدي بابو شيخ عبد العزيز، الذي خدم الجماعة بصفته سكرتير مجلس شؤون البهشتي مقبرة. وكان أخو جدي هو فرزند علي خان الذي عينه حضرة المصلح الموعود عليه السلام أول أمير لجماعتنا بلاهور في تاريخ الجماعة. بايع والدي عبد الرشيد بنفسه في شبابه على يد حضرة المصلح الموعود عليه السلام. كان الولد الوحيد لوالديه. كان جدي متزوجاً بسيدة من قبل، ولكنه لما انضم إلى الأحمدية انفصلت عنه زوجته تلك وذهبت ببنتها من جدي. فتزوج جدي بسيدة أخرى، فولدت أبي.

امرحومة زبيدة بيغم زوجة السيد كريم أحمد نعيم بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث توفيت أيضاً في هذا الشهر الماضي، إنا لله وإنا إليه راجعون.

المرحوم حفيظ أحمد غمّن الذي وافاه الأجل في الأيام الأخيرة، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان ذا شغف شديد لقراءة القرآن الكريم مع ترجمة معانيه وتفسيره. قام بمطالعة كتب المسيح الموعود عليه السلام كلها. وفقه الله تعالى لخدمة الدين في ربوة أيضاً. كان شديد الالتزام بالمواعيد، مضياً، مشفقاً للأولاد، بسيط الطبع ومجتهداً. ظل لسانه رطباً بذكر الله كل حين. كان ينفق على الفقراء بسخاء.

تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته، ووفق أولاده أيضاً للاستمرار في فعل الخيرات التي كان يفعلها.

